



تعليمية اللغة العربية عبر الوسيط الإلكتروني "أصول النحو أنموذجا"

La linguistique informatique et l'acquisition de l'arabe comme seconde langue

أ.د. عياد زويرة

المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان

Ayad.zouira@gmail.com

الجزائر

تاريخ النشر: 2020/03/02

تاريخ القبول: 2020/02/03

تاريخ الإرسال: 2019/11/16

ملخص:

يُعد العنصر البشري أهم عناصر الثروة وأبرزها، وما تزال مكانته في النظم التربوية تحتل موقعا محترما، وبالتالي فإن مراعاة حاجات الطلاب واهتماماتهم يعكس أصالة القرار، وحكمته في صناعة البرامج والمواد التعليمية. وإنه وبقدر ما تعلق الهيئة المختصة مشروعاتها على الفرد - بصفته الغرض والجوهر على الخصوص - تتغير مساراتها بالانفتاح على المطالب، وتحقق الأهداف، ويقع تحدي التفرد والتمهيش والإقصاء. وهنا أمكن أن نقول: ما الذي نريد أن يتعلمه الطلبة من علوم اللغة العربية؟ ولماذا؟ وكيف؟ أعتقد أنه آن الأوان للانتقال من منهج اللسانيات الوصفية إلى منهج اللسانيات التطبيقية، استجابة لتطوير المنظومة التعليمية، ووضعها داخل خطة تربوية متوازنة، وهذا عرض للجوانب المهمة لحوسبة اللغة العربية، تشير إليه النتائج الآتية:

- أسلوب تصميم التعليم ينظر إلى التعليم من منظور المتعلم (الطالب/ متلقي التعليم) أكثر من النظر إليه من منظور المضمون
- تصميم البرامج والمواد التعليمية والتدريبية في ضوء... الحاجات والمهام اللغوية، وبذلك تلي المواد التعليمية المتضمنة في هذه البرامج حاجات فعلية للمتعلمين
- للوصول إلى النجاح في اكتساب اللغة لغير الناطقين بالعربية، لا بدّ من أن يستوفي العمل التعليمي أركانه، وأن يراعي الجوانب النفسية والاجتماعية واللغوية المختلفة.

- الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الحاسوبية، اكتساب، العربية، لغة ثانية

Abstract:

Le facteur humain représente une grande source de richesse, et il occupe, jusqu'à maintenant, une place considérable dans les systèmes éducatifs, ainsi il demeure nécessaire de prendre les besoins des apprenants et des étudiants en considération dans la confection des programmes et des matières d'enseignement.

Et considérant que les gens de spécialité visent par leur programme l'individu en premier lieu- constituant l'objet et l'essence de l'enseignement – leurs méthodes et systèmes changent continuellement en s'ouvrant peu à peu sur les demandes croissantes, et là les objectifs se réalisent, et le défi remonte en surface et avec lui les principes de singularité, marginalisation et d'exclusion.

De ce fait nous pouvons dire : **Que voulons nous enseigner aux apprenants non arabophones ? Pourquoi, et comment ?**

Je crois qu'il est temps de passer outre la linguistique descriptive pour rejoindre la linguistique appliquée, afin de répondre au développement du système éducatif, et de l'élaborer suivant un plan éducatif équilibré, et voici un exposé des points essentiels du traitement automatique de la langue arabe, dont les résultats suivent :

- La stratégie de l'enseignement vise l'apprenant (l'étudiant) et non le contenu des programmes.
- L'élaboration des programmes à la lumière des besoins et des tâches linguistiques, répondant ainsi aux besoins réels des apprenants.
- Toute réussite dans l'acquisition de la langue pour les non arabophones doit être liée à un acte d'enseignement complet, prenant en considération les aspects psychologiques, sociaux et linguistiques différents.

Keywords: linguistique, informatique, l'acquisition, arabe, seconde langue.

- تمهيد:

باتت الوسائل الإلكترونية من أطف الأساليب استخداماً وأنفعها، ومن أعظم القربات إلى القلب وأوصلها، وبخاصة ما اتصل منها بنواحي الصداقة والعلاقات العامة. وفي الدراسات المعاصرة تنبّهت ومأخذ على الاستعمالات المنحرفة، وتفرّعات كثيرة محفزة على فرضية الاستزادة منها في أبواب المعرفة.

وإنما أخذ الطلاب منها بحظ وافر، واشتهرت بين الناس -عامتهم وخاصتهم- لحسن تصميمها، وسلاسة إعمالها، واكتمال عقدها، فنالت بهذا الرضا والقبول، وغدت من أحسن التكنولوجيات التي صنّعت في مجالي الإعلام والاتصال، موسوعة ومرجعاً لكل راغب وساعٍ، ومعياراً لتقدم الأمم، وتطور الإنسانية.

وللوسائط اليوم على شبكات الأنترنت منصّات رقمية متعددة تبحث في إرساء المعرفة، وصناعة المحتوى، وتبادل المعلومة بين الغرب والشرق، الشمال والجنوب، وجميع الشعوب. بل وتبلورت مظاهر التبادل في استجابة المجتمعات لتطلعات العالم الافتراضي، واندماجها في شتى مجالاته الفكرية والاجتماعية والثقافية...

إنّ الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا وبوسائطها المختلفة قد وسّع من خدماتها الآنية أو الدورية، وأودعها خصوصية جديدة، تدعم البحث، وتنشر العلم، وتحفظ التراث، وتتداول آخر ما استجدّ من أنماط المعرفة. وفي تقديرنا، فإنّ هذه التحولات الحاصلة من شأنها أن تتيح لآلياتنا التعليمية [التقليدية] فرصة للتجديد، وأن تحيلها على البدائل التي توفرها التكنولوجيا المعاصرة للتعليم. وهذا لا شك سوف يؤثر في طبيعة التعامل والتواصل بين المعلم والمتعلم والمحتوى، وينعكس بالإيجاب على مخططات تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

وباختصار ليس بوسع المعاهد والجامعات اليوم أن تعمل في عزلة عن الاتجاهات التربوية العالمية، ولا أن تبقى حبيسة أفكارها النظرية الثابتة. بل لابد للقائمين على المنظومة التعليمية أن يربطوا الصلة بين التحصيل العلمي والوسيط التكنولوجي، وبين مقررات التدريس ومصادر الاهتمام لدى الطلبة.

وربما كان الطالب طرفا جديدا ضمن معادلة التعليم، تزامنا مع تأثره بالثقافة البصرية، وتكيفه مع عوالمها الرقمية وبيئاتها الافتراضية. ومرة أخرى فإنّ الحاسوب والشبكة العالمية قد شكلا لغة علمية جديدة، تعرف باللغة البصرية لا تتيح فحسب الاتّصال التفاعلي مع الثقافات والمعلومات المخزنة، بل تعرض قواعد بياناتها على برمجيات متكاملة :

- نصية
- أو سمعية
- أو مرئية
- أو سمعية مرئية
- أو نصية /سمعية/ مرئية

يضاف إلى هذا كله أنّ الشبكة تمثل بهذا التحدي النموذج الفعلي للاتصال البصري، ممّا يعني أنّ الطبيعة الإلكترونية اليوم قد أحدثت القطيعة مع أصناف الاتصال العلمي التقليدي، ومع تطور الرقمنة أنشئت مواقع:

- للمكتبات
- والمنتديات
- والمدونات
- والتواصل الاجتماعي
- والبريد الإلكتروني

من أجل هذا تحكم نموذج الاتصال الإلكتروني السائد في آليات التحصيل العلمي، وتداوله أكثر الطلبة، فلم يكن من السهل تخفيف درجة تعلقهم بالثقافة البصرية، ولا من التقليل من سيطرتها عليهم. وفي كلّ الحالات فإنّ الطلبة منشغلون أكثر بالتقنية الجديدة، يعيشون ظروفًا أخرى بسبب خيارات العصر، وما استجدّ فيه من تغيير، نحو:

- الهواتف الذكية
- اللوح الإلكتروني
- الإصدارات البرمجية
- المخترعات الرقمية
- مواقع التواصل الاجتماعية...

وقد يُفسر هذا جزءًا من مشكلات التعليم في عدم انتظام موادّه الدراسية مع الوسائل التعليمية، واشتغاله بالتدريس الورقي عن تعاطي أيّ نشاط رقمي آخر. بل من المفارقات أن نسجل نسبة تراجع في صفوف الطلبة الوافدين على تعلم اللغة العربية لغة ثانية. فلماذا التأخر وعدم التناسب؟ وأين العجز؟ ولمّ لا نزاحم الورقي بالرقمي؟ سعيًا للتقرب من الطلبة، وكسبًا للاهتماماتهم المعاصرة؟

وأيا كان الشأن، فإنّ مجالات الاجتهاد قائمة، وعمليات بعث مناهج ذات الصلاحية جارية، والأوراق البحثية المشاركة في المؤتمر جاءت لتنظم العلاقة بين مكونات العملية التعليمية، والوسائط الإلكترونية المتعددة.

- أولا : أفلمة المقررات الدراسية:

بات من الضروري تكييف موادنا التعليمية الورقية مع البيئة الرقمية الجديدة، في بادرة نحو التخلص أو التقليل من وسائل الاستخدام التقليدية، وإدماجها عبر الرقمنة في:

- كتب ومكتبات
- دوريات ومنتديات
- أرشيفات ومدونات...

زيادة على إنشاء مختبرات للتصميم، تهتم بنفخ الحياة في المعلومة، وتستخدم التكنولوجيا، لتنقل المادة النصية من مجالها المجرد إلى مجالها الحسي، حيث تتحرك الحروف، وتنطق الكلمات، ويعبر المحتوى عن نفسه بالصوت والصورة.

إنّ الفنّ بات " ضرورة لا مندوحة عنه، وأصبح البديل الحتمي في تصنيع الحدث اليومي، العلمي والثقافي، والهدف منه اسعى في مجال إنتاج المعلومة، وتصديرها عبر شبكات من الطرق والقنوات، وأشكاله باتت ترى في تجدد واستمرار... فكان من نتائجه أن حدث انقلاب في عمليات التلقي والاستقبال:

- من فن السماع إلى فن البصر
- من فن الكلمة إلى فن الصورة

والاستثمار في الفنّ يتمثل فيما يحققه من تعلّمية مواد العلوم الإنسانية، عندما يأتي على مسرحها من كتل كلامية، عن محاضرات عجماء أو جوفاء، تستغرق الساعة أو الساعة والنصف، إلى صور مرئية تختصر مكوناتها البصرية كلّ علمٍ في أقلّ من ذلك الوقت¹

- ثانيا : تعليم النحو العربي على قنوات اليوتيوب:

الوسائط الإلكترونية مع كلّ ما تتيحه من مصادر معلوماتية، تسعى إلى التوفيق بين الطالب ووسيلة بحثه حسب الحاجة، بطريقة تستدعي التركيز على المطلوب، واستدعاء المعرفة الضرورية، وحمايته من وضعية الضياع داخل البحث، كما توفر له الحرية في التنقل والتفاعل مع المواد في وقت أقصر، وجهد أقل.

وهذه إستراتيجية فائقة للتعرف على الهدف، تزيد من حجم المشاركة والاطلاع، والاستمرار في مجال الاتصال، والتعلم البصري²، إلى جانب ما تضيفه من روابط متشعبة، وموضوعات مماثلة، وخدمات متنوعة، نحو:

- النسخ
- الحفظ
- الاسترجاع
- الطبع
- الاقتباس/ التحميل
- القراءة الصوتية للمحتوى
- التعليق
- الرفع
- المشاركة...

مما زاد قيمة مضافة للبيئة الرقمية على حساب الأدوات التقليدية الورقية، وفتح الاهتمام للمجتمعات العلمية لتندمج أكثر في أعراف التعليم الجديد، وقرب بين وظيفة الوسائط ومكتسبات التعلم تقريبا أنسب. وربما مثلت دراستنا هذا التوجه، وعملت على إعادة هيكلة النحو من وضعيات تلقيه حروفا وكلمات، إلى رقمته، وتلقيه عبر الويب:

- نصا
- وصوتا
- وصورة

ثالثا: عناصر التصميم:

يستجيب أيّ تصميم تعليمي للمتغيرات البحثية العالمية، ونتائجها العلمية على مستويات علم النفس والتربية، ونظريات علوم اللغة التطبيقية، من أجل تقنين قواعد التبادل، وتأمين قنوات استثمار مختلف المعارف. بل تضاف إلى هذا برمجيات، ونظم معلومات، وتكنولوجيات متعددة الوسائط، دورها تسهيل التعامل مع المستخلص العلمي الجديد، وتسيير عمليات تلقيه وتعلمه عبر تقنيات:

- الهاتف الذكي
- أو الحاسوب
- أو اللوح الإلكتروني

كما يستجيب التصميم لمعطيات أخرى، تبدأ من مكونات عمليات التعليم (المتعلم/ المعلم/المحتوى)، ملحقاً على موافقته حاجيات الطلبة، والأهداف العامة، وإستراتيجية التعلم، وبقية العناصر:

أ- الطلبة/الوصف والخصوصية:

يُعدّ العنصر البشري أهم عناصر الثروة وأبرزها، وما تزال مكانته في النظم التربوية تحتل موقعا محترما، وبالتالي فإنّ مراعاة حاجات الطلاب واهتماماتهم يعكس أصالة القرار، وحكمته في صناعة البرامج والمواد التعليمية. وإنّه وبقدر ما تعلق الهيئة المختصة مشروعاتها على الفرد - بصفته الغرض والجوهر على الخصوص - تتغير مساراتها بالانفتاح على المطالب، وتتحقق الأهداف، ويقع تحدي التفرد والتمهيش والإقصاء. واستجابة للتطوير، ووضع خطة متوازنة، أعتقد أنّه آن الأوان لعرض الجوانب المهمة لهذا العنصر، حتى نشير إلى مدى أهميته ودوره:

- أسلوب تصميم التعليم ينظر إلى التعليم من منظور المتعلم (الطالب/ متلقي التعليم) أكثر من النظر إليه من منظور المضمون³
- تصميم البرامج والمواد التعليمية والتدريبية في ضوء...الحاجات والمهام اللغوية، وبذلك تلبى المواد التعليمية المتضمنة في هذه البرامج حاجات فعلية للمتعلمين⁴
- للوصول إلى النجاح في اكتساب اللغة لغير الناطقين بالعربية، لا بدّ من أن يستوفي العمل التعليمي أركانه، وأن يراعي الجوانب النفسية والاجتماعية واللغوية المختلفة⁵

ب- الأهداف:

انطلاقاً من المعطيات التي كشف عنها عنصر الحاجة في الأوساط الطلابية، أو بسبب ظروفهم البيئية، وتطلعاتهم التكنولوجية، تقرر تحديد الأهداف التي تقف خلف العملية

التعليمية، والتعرف على محتوياتها التنموية، وربّما صيغت في هذا الإشكال الآتي: ما الذي نريد أن يتعلمه الطلبة غير الناطقين باللغة العربية؟ إنَّ محتوى البرامج في الجامعات أو المعاهد المختصة يكاد يلتقي في هدف واحد، ومنهج تعليمي مشترك هو في تحرير الطالب من الصعوبات التي تعترض سبيله في تعلم العربية تعلمًا مكتملاً، نحو:

- "الصعوبات الشفوية:"

- صعوبة نطق بعض الحروف العربية

- صعوبة التحدث بطلاقة

- صعوبة فهم المسموع⁶

- "الصعوبات التحريرية:"

- صعوبة فهم المقروء

- صعوبة رسم الحروف العربية بشكل صحيح

- صعوبة كتابة التراكيب العربية بشكل صحيح⁷

وربما توسعت الأهداف، وتجاوزت مجال تنمية قدرات الطالب، نحو: الفهم، والنطق، والقراءة، والكتابة، إلى تقديم أساسيات عن الحضارة العربية والإسلامية، باعتبار أنَّ اطلاعاً على ثقافات الشعوب يحقق أثراً إيجابياً في عمليات التعلم، ويدعم خصوصية لا يعثر عليها إلا في مجتمع معيّن، هو المجتمع العربي. وفيما يأتي بيّن المؤلفان (رشدي ومحمد السيد) الهدف من تعليم اللغة العربية لغة ثانية:

- "تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمعون إليها

- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة، والتحدث مع الناطقين بالعربية

حديثاً معبراً في المعنى، سليماً في الأداء

- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم

- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة⁸

ت- إستراتيجية التعلم عبر الوسيط الإلكتروني:

هكذا، وبعد تحديد الاهتمامات والحاجات، جنباً إلى جنب مع الأهداف والآفاق، انتهينا إلى مطلبنا التطبيقي، وعملنا على تصميم الوسيط، ووسيلة الاتصال الإلكتروني، خدمة لعمليات التعليم والتعلم. وهو تصميم غير مكلف، حسن في تجسيده للعلاقة بين المعلومة والآلة، وسريع يعين على تحصيل المعرفة بأصول النحو العربي.

أما عن المستوى الذي يعنى به هذا التصميم، فهو لمن أَلَمَّ بأطراف النحو، وتلاءم إدراكه ابتداء مع مسأله وقواعده، ثم أراد الوقوف لاحقاً على عمق تألفه، مثل: المصنفات في أدلته، والموضوعات التي تسهم في تشكيله: السماع، والإجماع والقياس، واستصحاب الحال...

ومن أهم ما يجب التنويه به، أن الدارس "في هذا المستوى يخطو نحو أمر هام في تعلم اللغة، ألا وهو تعلمه عن اللغة بعد أن قضى وقته في المستوى الابتدائي في تعلمها، والفرق بين الأمرين واضح. بين أن نَعْلِمَ الدارس اللغة وبين أن نَعْلِمَهُ عن اللغة"⁹

- عناصر الإستراتيجية:

(1) أهداف الدرس عامة وخاصة:

- زيادة الدافعية في عملية لتعلم
- يعلم نطق الأصوات وكتابة المصطلحات
- يحل من مشكلة التأريخ لمواد العلوم الإنسانية (النشأة والتطور) مما يوفره من وقت وجهد واختصار
- يعرض ترجمة للمحتوى، ما يزيد من نسبة الفهم والإدراك والتهيئة
- يستخدم أساليب تعليمية جديدة، تتماشى ومتطلبات العصر
- يُوظف خبرات الطالب واهتماماته
- ينمي عملية التواصل عبر استخدام اللغة الثانية (الترجمة)
- يقضي على رتابة التدريس (الألفة والعادة)
- ينمي القدرات الذاتية للتعلم: الاستماع، القراءة، الحديث، الكتابة
- يخفف العبء على المعلم
- ينوع في استخدامات اللغة: اللفظية والسمعية والبصرية

(2) المحتوى:

- أصول النحو (باللغة العربية، من إعداد: د. عياد زويرة):
- معاني النحو: المبحث الثالث:
أولاً: النحو في المعاجم العربية
- النحو مصدر أريد به اسم المفعول نحو الخلق بمعنى المخلوق وهو المقصود
- وجاء النحو في اللغة بمعان ضمها هذا البيت من الشعر:
لنحو سبع معان قد أتت لغة ... جمعتها ضمن بيت مفرد كملاً
قصده ومثل ومقدار وناحية ... نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلاً
- ويجمع بعض الفضلاء معاني النحو في قوله:
نحنونا نحو دارك يا حبيبي ... لقينا نحو ألف من رقيب
وجدناهم جياعاً نحو كلب ... تمنوا منك نحواً من شريب
- ثانياً النحو اصطلاحاً في المعاجم الاصطلاحية:
- علم إعراب كلام العرب بما يعرض لها في حال تركيبها من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بناء
- مرادفات المصطلح قبل أن يستقر عند كلمة النحو:
العربية.. اللحن .. الإعراب .. الكلام .. المجاز
- ناقل اصطلاح النحو من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحى:
- أولاً أبو الأسود الدؤلي وإليه ينسب كتاب المختصر في النحو
- ثانياً عبد الله بن إسحاق الحضرمي والدليل على هذا ما أورده الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين: "عبد الله بن أبي إسحاق أول من بعج النحو ومد القياس والعلل"
- وكذا ما ورد في طبقات فحول الشعراء: أنّ يونس بن حبيب سأل عبد الله بن أبي إسحاق قائلاً هل يقول أحد الصويق بمعنى السوق؟ قال عبد الله: نعم .. عمرو بن تميم تقولها وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس.
- ثالثاً: عيسى بن عمر، وذلك في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي مادحا أستاذه (عيسى بن عمر)

بطل النحو جميعا كله .. غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع .. فهما للناس شمس وقمر

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: وما أورده الزبيدي من فضل للخليل قوله استنباط ما لم يسبق إليه من علم العروض وعلل النحو
- رابعا: نصر بن عاصم ونسب النحو بعضهم إلى:
- عبد الرحمن بن هرمز، أو إلى:
- يحيى بن يعمر
- أصول النحو (مترجما إلى الإنجليزية، ترجمة الأستاذة حمداني¹⁰):

Meanings of grammar as third section

First, Grammar in the Arab dictionaries

Grammar is a substantive meant as direct object as the creation in the meaning of the creator that is the intended

And grammar in language came in the meanings joint in this line of poetry

Grammar has seven meanings in the language collected in an individual line

Meaning and proverb and sum and path type some letters to keep the line

And some collect the meanings of grammar in the saying

At us towards the Arc darling we have been about a thousand sergeant

We found them hungry towards a dog wishing you a way to drink

Second grammar in terms of dictionaries

The science of word grammar in the status of their structure in subjects and objects and conjugation

The synonyms of term before it settles in one word of grammar

Arab melody expressing speech metaphor

Vector of the term of grammar in its linguistic meaning to idiomatic one

First Abu al-Aswad al-Du'ali and the attribution of the book of grammar

Second Abdullah ibn Ishaq Hadrami and the proof of what is reported by al-Zubaidi in layers of grammarians and linguists

Ibn Abi Ishaq first as extending grammar metering and ills

As well as what is stated in layers stallions poets that bin Yunus Habib asked Ibn Abi Ishaq and said

Does someone say a Alsoiq sense Suwaiq? Abdullah said: Yes .. Amr ?bin Tamim you say and what do you mean by this

You have to follow the path of grammar to regulate rules

Third: Khalil bin Ahmed Faraaheedi as saying in praising his teacher Isa Bin Omar

All grammar is null unless what modified Issa Ben Omar

That is completion and this is whole understanding for people as the sun and the moon

Al-Zubaidi reported from al Khalil saying extracting what has not been reported before of prosody and problematic of grammar

Fourth: Nasr bin Asim saying grammar belongs according to some to Abdul Rahman bin Hormuz or to Yahya bin yaamar

Prepared and directed by Ayad Zouira Text translation: Dr Hamdani/ 2016

(3) الوسيلة.. اليوتيوب أنموذجا:

تعد الوسيلة مظهرا من مظاهر التطور والتجديد، ولقد بدأت تفرض وجودها في الأوساط التربوية بديلا فعالا قادرا على توفير المزيد من المعلومات، وإنما تجاوز استخدامها حدود الكلمة والسرد والتقين¹¹، إلى إكساب المتعلمين مهارات سمعية وبصرية وأدوارا وظيفية (عملية /أدائية) حين تحكمهم في المادة المشاهدة وتكرارها، وحرية التنقل والتعامل مع مكوناتها.

إنّ هذا النمط من الوسيلة يتمتع باستثمار الثروة التكنولوجية والاتصالية، ويعتمد على ربط التعلم بالحاجات، ومتطلبات التنمية المعاصرة، كما يتمتع بمرونة الاستجابة للدرس، وقدرته على التأثير والإقناع. و"اليوتيوب" اليوم أصبح جزء من حياة الطلبة، يتوافق مع فروقهم الفردية، ويطال جميع حواسهم.

وسهولته وبساطته زادت من حساسية التعلق به، بل جعلت قضاء أوقات الفراغ في مشاهدة مقاطعه تستغرق وقتا أطول. وهذا في جوهره يفيدنا على احتواء اهتمام الطالب، ويعيننا على توجيهه بشكل متكافئ نحو التعلم. وانطلاقا من هذه الحقيقة أمكن عرض منهجنا العام في تصميم الوسيلة التعليمية، القائم على:

- مطابقة المحتوى، فما يعرض على اليوتيوب يكون تكميليا
- التخصيص
- الوقت (إيصال كم أكبر في وقت أقل/ توفير الوقت)
- التنظيم
- الجمال
- التدرج
- تحويل المجرد إلى محسوس (إدراك دلالات الألفاظ ومعاني الجمل)
- تصوير معالم الثقافة العربية والغسلامية
- التدقيق اللغوي
- الاتصال الفعال باللغة

هذا بالإضافة إلى اعتماد التصميم لوجهتين نظريتين في التخصص، ولرؤيتين علميتين إبداعيتين، أسهمتا في المجال، وأتاحتا التكيف بين:

- إدارة المعرفة
- إدارة التقنية
- إدارة الموارد البشرية
- إدارة التعليم بمنظومته الشاملة

أ- نظرية "فوجان" للحدود الدنيا للوسائط المتعددة:

تفترض "هذه النظرية أنه إذا أمكنك أن تحقق الأهداف المرجوة، وتلبي الاحتياجات الفعلية للمتعلمين من المشروع أو البرنامج الذي تقوم بإعداده في مجال الوسائط المتعددة، وذلك في أبسط تكلفة وبأقل جهد، وفي أقصر زمن، فلا داعٍ عندئذٍ للمغلاة في إنفاق أعلى، أو جهد مبالغ فيه، أو وقت ضائع بدون داعٍ"¹²

أما "أحد المبادئ الهامة التي تتعلق بتصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة التعليمية..." [فهي]:

- البساطة في التصميم
- والوصول المباشر للهدف...

بدون الدخول في متاهات برمجية، وتفاعلات معقدة، ورسومات فنية مجردة، وأصوات غير معبرة عن المضمون المستهدف، وهذا هو المبدأ الأساسي في التعليم: البساطة"¹³

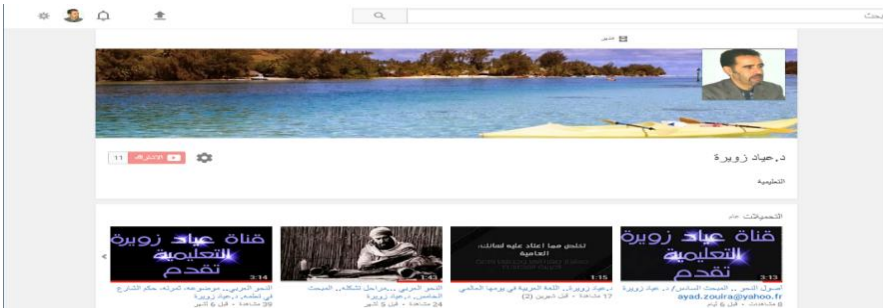
ب- نظرية التعلم البصري:

- استخدم "مصطلح التعلم البصري في البحث العلمي للإشارة إلى تأثير المثيرات البصرية طبقاً لأهداف تعليمية محددة... وهذه المصطلحات تستخدم حالياً للإشارة إلى الأبحاث الخاصة بتصميم البصريات للتعلم"¹⁴
 - وقد شرح "بارلي Barley التأثير الواضح لعلم اللغويات على الثقافة البصرية... [حيث تشجع] الخبرات الثقافية البصرية للمتعلمين على إدراك التشابه بين القواعد النحوية اللفظية والبصرية، وسوف تعطيهم الأدوات اللازمة لإبداع وإنتاج معانٍ لفظية وبصرية"¹⁵
 - تنقل "المفاهيم المجردة إلى مفاهيم محسوسة، مما يضمن دقة المفاهيم في ذهن الدارس، ويسر له استخدامه بشكل كفاء [كما] تثير اهتمام الدارسين كثيراً، وتبعث في العملية التعليمية عنصر التشويق... وبذلك لا يصبح المدرس هو المصدر الوحيد الذي يستقى منه الدارس المعلومات [وكذا فإنها] توفر فرص التعليم الذاتي الفردي [وتنمي] مهارات الاتصال عند الدارسين"¹⁶
 - على "واضعي منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، الالتفات إلى ربط المحتوى وطريقة التدريس بالوسائل السمعية والبصرية ومعامل اللغة والأجهزة"¹⁷
 - ضرورة "استخدام الأجهزة السمعية البصرية، واستخدام حواس المتلقي جميعاً، حتى تكفل بالنجاح عملية التعليم"¹⁸
- (4) طريقة التدريس (إجراءات التنفيذ):

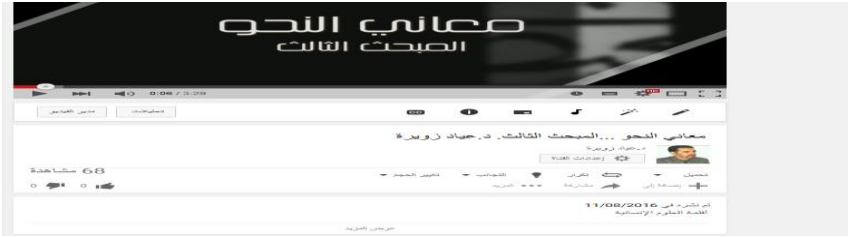
- أ- المدخل: يفترض أن يكون سمعياً بصرياً، متطابقاً ونوعية المحتوى التعليمي، حيث يصبح بمقدور هذا النشاط أن يمكن الطلبة من الاستمرار في التعليم بأنفسهم مدى الحياة، وتقوم فلسفة هذا المدخل على:
- التقليل كثيراً من الإحساس بالحاجة إلى اللغة الأم، فالمعنى واللفظ هنا [يعوضان] بالصورة والصوت

- الإقلال من الحاجة للكتابة، لأن الكلمات المتكلمة لا ترتبط فقط مع التابع الصحيح للنطق، بل أيضا مع ما تثيره الصورة من معان، يساعد على حفظ النطق، واستدعائه بمجرد رؤية الصورة
- اعتماد التعلم على العرض البصري مع التذكر السمعي مع الاستخدام الشفوي، ولا شك أن البصر مع السمع مع الحديث والاستخدام، يؤكد القدرة على الكلام
- تضمن دوافع ومثيرات للمتعلم، حيث تتاح له الفرص العملية لاستخدام ما حفظ من عبارات في فترة الاستماع...فهو يعيش الناس والصور وسيشارك نفسه في مواقف حقيقية متحركة¹⁹

- ب- دخول القناة التعليمية على اليوتيوب: وذلك عبر موقعها الإلكتروني²⁰ في عملية مباشرة مع الطلبة يشرف عليها المعلم، في حال توافر الفصل على النيت والأجهزة اللازمة، وربما - إذا تعذر- عرّف المعلم المتعلمين بالعنوان الإلكتروني للقناة، وأشار إلى مقطع بعينه، وإلا جرى تعليم المادة الدراسية خارج الفصل على طريقة التعلم الإلكتروني عن بعد.



- ت- مطالبة الطلبة بعرض محتويات المادة المدروسة بعد المشاهدة المتكررة: عرضا وصفيا، مشافهة وكتابة داخل الفصل، أو عبر تقنيات التواصل الاجتماعي المباشر، بل تكفي الكتابة الوصفية أسفل مقطع كل فيديو على موقع اليوتيوب.



- ث- مناقشة المحتوى: طرح الأسئلة، المناقشة، إبداء الرأي، التعليق...
- ج- تدخل المعلم: شرحا وتوضيحا وتعميقا للمعلومة، مع توجيهه لأسئلة (للمتدرب) يُجاب عنها لاحقا في حصة ثانية بكيفية مختلفة: شفوية أو كتابية.
- رابعا: التقويم (الاختبارات/ التغذية الراجعة):
يفترض في المعلم أن يتمتع بكفايات تقنية - سيأتي ذكرها - حتى يستطيع تقويم المستوى العلمي لطلابه، ولا تنحصر مهمته في "أداء واجب يومي تقتضيه الحياة [إنّما] ممارسة التعليم عملية تتوخى إتقان أسلوب العرض، وتفنن في طرق إيصال المعلومات، والتأثير في الطلبة"²¹
وعبر الاختبار والتغذية الراجعة يمكن قياس مدى تحقق الغاية من المادة المدرسة، والتحقق بالمقابل من مدى فاعلية التدريس عبر الوسيط والموقع الإلكتروني. وإذا "تمّ التحليل بعد تنفيذ البرنامج، فإنّه يساعدنا في تقويم البرنامج القائم، وقياس مدى فعاليته في إشباع حاجات الدارسين اللغويين، مما يوفر فرص التعديل والتجويد بعد ذلك"²²
والكفايات هي:
- استخدام الحاسوب في التدريس
- استخدام أجهزة العرض
- استخدام المختبر اللغوي في عملية التدريس
- استخدام التلفاز التعليمي في عملية التعليم
- تشجيع الطلبة على مشاهدة الأخبار والأفلام الوثائقية"²³
- قائمة المصادر والمراجع:

¹ عياد زويرة. الاحترافية الفردية للفن ودرها في فتح فرص العمل. كتاب المؤتمر الدولي الأول: العلوم الإنسانية أكاديميا ومهنيا، رؤى استشرافية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 6 و7 أبريل (2015)، ص 251-252

- ² فرانسيس دواير وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعلم البصري، تر: نبيل جاد عزمي، القاهرة، ط: 01، مكتبة بيروت، (2015)، ص 96.
- ³ غاري ر. موريسون، ستيفن م. روس، جيرولد إي كيمب. تصميم التعليم الفعال، تر: أماني الدجاني، مرا: سيد أحمد سعيد. الرياض، ط: 01، العبيكان للنشر، (2012)، ص 29
- ⁴ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية. الرياض، ط: 01، (2014)، ص 43
- ⁵ مجموعة من المؤلفين، تعليم العربية للناطقين بغيرها. الكتاب الأساسي، ج: 01، مكة المكرمة مكة المكرمة، ط: 03، (2015)، ص 4
- ⁶ علي عبد المحسن الحديدي، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها. الرياض، ط: 01، دار وجوه للنشر والتوزيع، (2015)، ص 35
- ⁷ م. ن.، ص. 36
- ⁸ رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع. تعليم العربية والدين بين العلم والفن. القاهرة، ط: 02، دار الفكر العربي، ص 283
- ⁹ رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، 03، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 8
- ¹⁰ أستاذة وترجمانة بالمركز الجامعي غليزان
- ¹¹ عبّر "آرنهائم" عن مخاوفه من مغبة طمس التربويين للتفكير الابتكاري من جراء تركيزهم المبالغ فيه على اللغة اللفظية وحدها، ينظر: فرانسيس دواير وديفيد مايك مور، 2015: 9
- ¹² نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة. ط: 02، دار الهدى للنشر والتوزيع (2011)، ص 11
- ¹³ م. ن.، ص. 12
- ¹⁴ فرانسيس دواير وديفيد مايك مور (2015: 96).
- ¹⁵ م. ن.، ص. 6
- ¹⁶ رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، (د.ت: 125-127).
- ¹⁷ رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقية، (2006: 129).
- ¹⁸ زكية فراحي. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. واقع مجتمع وآفاق أمة. شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات: 1WWW.DIAE.NET

-
- ¹⁹ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه.مدخله.طرق تدريسه. سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير...9، وحدة البحوث والمناهج. جامعة أم القرى، مكة المكرمة (1985)، ص 165-166
 - ²⁰ عياد زويرة، قناة تعليمية على اليوتيوب:
<https://www.youtube.com/channel/UCxUevqtPOa87eF2rjkWheGw>
 - ²¹ محمد بخير الحاج عبد الله. (2009). إشكالات نظرية وتطبيقية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة الإسلام في آسيا، المجلد:6، العدد: 1، الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا، يوليو 2009، ص87
 - ²² هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، (2014:43).
 - ²³ شادي مجلي عيسى سكر. أثر الكفايات التربوية (المهنية والتقنية والتواصلية) لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. دليل مصوّر على شبكة الألوكة: www.alukah.net